دليـل التغطية الإعـلامية لقضـية الأسـرى الفلسطينيين

دليل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية

الفهرس

- سياسات الإطار والمضمون الإعلامي لتغطية قضية الأسرى 02
- تكثيف التغطية الإعلامية خلال التطورات ومواسم التصعيد والمناسبات 06
- سياسات إعلامية لتغطية إضرابات الأسرى 08
- استثمار الأبعاد الإعلامية والاهتمام بشرائح الأسرى كافة 10
- تغطية قضية الأسرى من منظور القانون الدولي والإنساني 12
- سياسات المصادر الصحفية والحصول على المعلومات الخاصة بالأسرى 14
- التعامل الصحفي مع مصادر الاحتلال في شؤون الأسرى 16
- محددات الاستخدام الإعلامي للمصطلحات والتعبيرات في قضية الأسرى 18
- سياسات المواد الإعلامية المصوّرة الخاصة بالأسرى 20
- التفاعل مع الحملات المتعلقة بالأسرى والمبادرة إليها 22
- إضاءة 24

دليـل التغطية الإعـلامية لقضـية الأسـرى الفلسطينيين

دليل عملي للإعلاميين والصحفيين والمؤسسات الإعلامية لتغطية شؤون الأسرى الفلسطينيين لدى الاحتلال الإسرائيلي

سياسات الإطار والمضمون الإعلامي لتغطية قضية الأسرى

يورد الدليل في هذا المحور أبرز سياسات المضمون والشكل الإعلامي المتعلقة بالتناول الإعلامي لقضية الأسرى، في حين أن بعض السياسات سيتم الحديث عنها في محاور منفصلة، ومن أبرز هذه السياسيات:

- إيلاء قضية الأسرى الأهمية وتخصيص مساحة لها في مضامين الأدوات والمنصات الإعلامية المتنوعة بحيث تشمل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ومواقع التواصل الاجتماعي، مع أهمية تعزيز وإيجاد المنصات الإعلامية التي تنشر وتبث ما يتعلق بقضية الأسرى؛ ما يصعّب حجبها أو حذفها. من جهة أخرى فإن قضية الأسرى بحاجة إلى العالم لمخاطبة الجماهير حول العالم بلغاتها المتعددة مع الأخذ بعين الاعتبار ضوابط الخطاب العالمي وثقافة كل جمهور.

- أنسنة قضية الأسرى وتنمية جانبها الإنساني لتحقيق التفاعل معها، فالأسير الإنسان هو محور القضية رغم تشعّب أبعادها، ولا يصحّ أن تتوارى حقيقته الإنسانية خلف البيانات العددية والكمّيّة والاكتفاء بالرموز الجامدة مع غياب الصورة والمشهد أو بتأثير التعتيم الإعلامي الذي تعتمده سلطات الاحتلال. ويستدعي هذا المطلب عناية خاصة بمعاناة الأسير ونضالاته، وحقوقه، ومشاعره، وبيئته، وذويه، إضافة إلى إبراز شهادة الأسير المحرّر فهو شاهد على واقع إنساني مغيّب عن الأنظار، ما يمكنه من أن يغدو معبّراً عن القضية ولسانَ حال لها.

- الاهتمام بمنهج التثبت والتحقق في التعامل مع المصادر الإخبارية والمعلومات المتعلقة بالأسرى، ومدى دقّتها، وتوثيقها، خاصة وأنّ الاحتلال هو الذي يصنع أحداث الاعتقال والتوقيف ويتحكّم في ظروفها إلى أقصى حدّ.

- تناول قضية الأسرى حسب اختصاص الوسيلة الإعلامية واهتماماتها، وقطع الطريق على أي تجاهل لقضية الأسرى أو انحياز ضدها أو تعتيم عليها، ما يتيح حضوراً أفضل للقضية في المجالات المتعددة ومن جوانب ومعالجات شتى كالسياسة والثقافة والأدب والفن وغيرها، لتخاطب اهتمامات الجمهور ككل من حيث لغته وثقافته وشرائحه. وعلى التغطيات ووجوه التناول الإعلامي المتعددة أن تسعى إلى تمكين الجمهور في كل مكان من مواكبة أوضاع الأسرى وعدم انقطاع التسلسل التراكمي للمعلومات والإحاطة بما يجري رغم التعتيم الذي تقوم به سلطات الاحتلال.

- تفعيل دور الصحافة ووسائل الإعلام في الحصول على تصريحات تدعم قضية الأسرى بحيث يحوز الصحفيون ووسائل الإعلام فرصة خاصة لاستنطاق المسؤولين والشخصيات العامة وممثلي الدول والمؤسسات والمنظمات، في شؤون تتعلّق بالأسرى من خلال طلب تصريحات أو تعقيبات، وبتوجيه أسئلة صحفية محددة، وباستضافتهم للإدلاء بآراء ومواقف.

- مواجهة حجب قضية الأسرى بالالتفات إلى المخزون الإعلامي والتفاصيل الكامنة فيها واستثمارها، فهي تنطوي على تفاصيل متعددة ومخزون هائل من القصص التي تصلح للتناول الإعلامي؛ كتفاصيل عمليات الاعتقال والأسر وما يتعلق بأسرة الأسير وذويه، كذلك نطاق الضرر الذي يوقعه الأسر والذي يتجاوز الأسير إلى نطاقه الاجتماعي في دوائر الأسرة وشركاء الحياة العملية، إضافة إلى تعزيز المعلومة والمواد الصحفية بالصور والعناصر المرئية، بحيث لا تحفل هذه المواد بالمعطيات العددية فقط دون الحقائق الإنسانية الكامنة خلفها، التي تُسهم في تقليل حضورهم أمام وعي الجمهور.

- إثارة قضايا الأسرى باستخدام أنواع معالجات وقوالب مختلفة، فلا يجب أن تنحصر في شكل صحفي واحد، بل بتنويع تناولها في الأخبار والتقارير والتحقيقات والمقابلات، والقصص، ومقالات الرأي والمواد المصوّرة، تصاميم البيانات (الإنفوغراف)، الأفلام، الروبورتاجات، القصص المصورة...الخ. ويتم ذلك باستخدام المجالات الصحافية المتعددة كالصحافة التفسيرية لقضية أسير، وصحافة الحلول لمشكلات الأسرى وذويهم، والصحافة الاستقصائية والوثائقية لتقصي حقائق يخفيها الاحتلال وتفاصيل وأبعاد محاطة بالتكتم والحجب، لحرص الاحتلال على عدم افتضاح الانتهاكات التي يقترفها بحق الأسرى والأسيرات، وهذه القوالب والمجالات الصحافية من شأنها زيادة الاهتمام الإعلامي والرأي العام بقضايا الأسرى.

- التناول غير المباشر لقضية الأسرى، حيث يجدُر تنويع سُبُل تناوُل قضية الأسرى، بصفة مباشرة وغير مباشرة، أو بصفة صريحة أو إيحائية. ويتحقق ذلك مثلا، من خلال دمج قضية الأسرى بشكل ضمني في مواد صحفية وأعمال إعلامية وإن لم تختصّ بشؤون الأسرى ابتداءً، كالإنتاجات المتعلقة بالأدب والفنّ، والأفلام، والروايات، وكذلك تسليط الأضواء على «أدب السجون» أو تناول أعمال أدبية لبعض الأسرى، أو التعريف بمُنجزات فنية لأسرى وأسيرات، أو رواية قصص الأسرى، وهو ما يساعد على كسب جمهور جديد، علاوة على بعد الأنسنة والترميز لوجودهم وأسمائهم.

- من الأهمية الانتباه إلى السياقات والخلفيات وتضمين خلفيات معلوماتية للوقائع والتطوّرات والقضايا، بما يعين الجمهور على إدراك ملابسات الأحداث وأبعادها بشكل أفضل. ومن المهمّ أيضا وضعها في السياقات الملائمة لها، فمن المعتاد أن تصوِّر رواية الاحتلال عمليات الاعتقال على أنها ردّ فعل على تنفيذ عمليات مقاومة فلسطينية، مع تجاهُل أنّ المقاومة مترتِّبة أساساً على وجود الاحتلال وعدوانه وانتهاكاته.

- كسر النمطية والعناية بتفاصيل الأسر المعبِّرة، حيث قد يعتاد الجمهور وحتى الإعلاميون والصحفيون على الاعتقالات وشؤون الأسرى، ومن شأن هذه الاعتيادية أن تصرف النظر عن التفاصيل التي قد تكون بحدّ ذاتها مثيرة لاهتمام الجمهور في بيئات أخرى، ولهذا فإنّنا بحاجة إلى إعادة فهم قضية الأسرى وتشخيصها وإدراك تفاصيلها إلى سلسلة من القضايا التي يمكن إثارتها والتركيز عليها من عدة زوايا إعلامياً وسياسياً وحقوقياً وجماهيرياً. وتحاشي النمطية الإخبارية، بحيث لا تنحصر قضية الأسرى في نطاق الأخبار الاعتيادية والمتابعات النمطية، بل إنتاج المضامين من زوايا وبأشكال إعلامية مختلفة وعصرية. إضافة إلى عدم االاكتفاء بالاهتمام الموسمي إلى مظاهر الاهتمام الموسمي بشؤون الأسرى أو انقطاع التسلسل التراكمي للمعلومات أو فتور الاهتمام الإعلامي، خاصة مع التعتيم الذي يفرضه الاحتلال وتحكّمه ببعض موارد المعلومات والصور الأوّلية.

- من المهم عمل موازنة في تغطية قضية الجنود الإسرائيليين الأسرى وقضية الأسرى الفلسطينيين، فقد لا يحظى آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال باهتمام يحوزه جندي واحد من جيش الاحتلال وقع في أسر المقاومة الفلسطينية، لذلك من المهم ربط سبب معاناة الأسرى الفلسطينيين بجنود الاحتلال، ونشر قصص آثار القصف والقتل والمعاناة التي تسبب بها جنود الاحتلال والأسرى منهم، عند الحديث عن جنود الاحتلال الأسرى.

تكثيف التغطية الإعلامية خلال التطورات ومواسم التصعيد والمناسبات

التناول الإعلامي الفعّال لقضية الأسرى يتطلّب جاهزية لاستباق مواسم التصعيد ومواكبة التطوّرات المتعلقة بهذه القضية، وينعكس ذلك على مساحة التغطيات وأولويّاتها بالنسبة للمواد ذات الصلة في النشر أو البث.

- من المهم تناول شؤون الأسرى بما يراعي الظروف والتطوّرات كالتصعيد والإضرابات وطبيعة المواسم والمناسبات الدورية وغير الدورية، والعناية بالجوانب الإنسانية والاجتماعية في الأعياد والمواسم ذات الخصوصية التي يتصاعد فيها الاهتمام الإعلامي بشؤون الأسرى، كاتخاذ يوم الأسير الفلسطيني في 17 نيسان/ إبريل من كل عام محطة سنوية لإبراز القضية، وإثارة جوانب محدّدة منها في أيام أخرى من زوايا تناول مخصّصة (كيوم المرأة العالمي للحديث عن المرأة والزوجة والأم الأسيرة، ويوم الطفل للحديث عن الأطفال من الأسرى وذويهم وأبنائهم...الخ).

- تجديد الاهتمام الإعلامي بعد التطورات ومواسم التصعيد، فمن الأهمية بمكان، إبقاء القضية حيّة في الإعلام بعد إضرابات الأسرى، وعكس التفاعل العام مع القضية لإكسابها زخماً متجدّداً وتحاشي الفتور المديد. ويجدر بالتناول الصحفي والإعلامي بعد تراجع منسوب الأحداث أن يباشر تسليط الأضواء على بعض القصص والتفاصيل والملفات. وإن ركّزت التغطيات خلال التطورات على الوقائع وما يستجد منها، فإنّ أولوية التناول الإعلامي بعدها تكون عادة موجّهة للأبعاد والخلفيات والتفاصيل والقصص المتصلة بها.

- ضرورة استمرارية الاهتمام الإعلامي بقضية الأسرى من خلال تجديد وجوه التناول وتنويعها، وإضفاء التشويق على بعض وجوه المعالجات الإعلامية، واستثارة رغبة الجمهور إلى ما يجري خلف أسوار السجون ووراء ستار التعتيم، إضافة إلى استمرارية إطلاق موجات اهتمام وحملات إعلامية تبقي القضية حية لدى الرأي العام.

- إيلاء عناية خاصة في الاهتمام الإعلامي بصفقات تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال، وإظهار صمود الأسرى المحررين وتضحياتهم، والحرص على تناولها في سياق مسيرة النضال والتحرر الفلسطيني وبصفة تتجاوز التناول الفئوي أو الفصائلي مثلاً، وإبراز التجارب الاعتقالية والقصص الإنسانية الماثلة في تجارب الأسرى المحررين.

سياسات إعلامية لتغطية إضرابات الأسرى

تكتسب إضرابات الأسرى خصوصية فائقة تحتاج إلى إفراد تغطيات خاصة لها، فمن المألوف أن يسعى الاحتلال خلالها إلى التأثير على معنويات الحركة الفلسطينية الأسيرة وذوي الأسرى، علاوة على بثّ الإشاعات والأنباء الملفّقة لمحاولة إضعاف التفاعل التضامني خارج السجون. ويأتي ذلك أيضاً في سياق التطوّرات المتعلقة بالحالة الصحية لبعض الأسرى أو ملابسات استشهاد أحدهم مثلاً. ومن المهم مراعاة النقاط التالية خلال تغطية إضرابات الأسرى:

- تصعيد الخطوات التضامنية مع الأسرى ولفت أنظار العالم إلى قضيتهم ومعاناتهم من انتهاكات سلطات الاحتلال.

- إبراز مطالب الحركة الأسيرة والهدف من الإضراب وربط ذلك بحقوق الأسرى التي تكفلها المواثيق والقوانين الدولية.

- التطرق إلى أنواع الانتهاكات الواقعة على الأسرى داخل السجون والأسباب التي دفعتهم إلى الإضراب، كالاقتحامات الليلية المفاجئة، والمعاقبة بالعزل الانفرادي والحرمان من الزيارات...الخ.

- من الأهمية درء المضامين الموجّهة والتأثيرات الدعائية التي تسعى مصادر الاحتلال إلى بثّها للتأثير على معنويات الأسرى وذويهم والفعاليات والجهود الداعمة لهم.

- إبراز تاريخ الإضرابات التي خاضتها الحركة الفلسطينية الأسيرة. ومن المفيد ربط الإضرابات بالتجارب النضالية العالمية وما اكتسبته من رمزية وتفاعل.

استثمار الأبعاد الإعلامية والاهتمام بشرائح الأسرى كافة

تشتمل قضية الأسرى على أبعاد مركّبة وتشمل شرائح عمرية وفئات وظيفية ومهنية وانتشاراً جغرافياً على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة، ويترتب على ذلك أبعادٌ إعلامية مركّبة، من الأهمية بمكان أخذها بعين الاعتبار خلال التغطيات ووجوه التناول الإعلامي المتعددة، ومن أمثلة ذلك:

- اعتقال الأطفال والقاصرين والزجّ بهم في سجون الاحتلال، وسن القوانين والتشريعات التي تبرر ذلك.
- اعتقال نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني، والذين تم انتخابهم عبر صناديق الاقتراع وبانتخابات ديمقراطية.
- حملات الاعتقال في القدس وخصوصية الأسرى المقدسيين والضغط عليهم وعلى عائلاتهم ومحاولات تهجيرهم.
- قضية الأمهات الأسيرات وحرمان أطفالهن منهن أو نشوء بعض أطفالهن خلف القضبان بموجب ذلك.
- الإهمال الطبي وتورّط أطباء وممرّضين من منظومة الاحتلال به.
- اعتقال العلماء والأكاديميين والمثقفين، وعرض معاناتهم خلال الأسر وبعده.
- اعتقال كبار السن والمرضى، ومعاناتهم من حيث الخدمات وتلبية احتياجاتهم.
- الاعتقال بدون محاكمة أو بدون لائحة اتهام (ما يسمى الاعتقال الإداري).
- الأسرى ضحايا التعذيب في سجون الاحتلال وآثار ذلك عليهم.

تغطية قضية الأسرى من منظور القانون الدولي والإنساني

تنتهك سلطات الاحتلال بإجراءاتها المتعلقة باعتقال الفلسطينيين وفرض أحكام عليهم قواعد القانون الدولي الإنساني المتمثلة في عدة اتفاقيات وإعلانات دولية أبرزها (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م، اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م، وغيرها). ويعتبر الأسرى والمعتقلون في سجون الاحتلال من منظور القانون الدولي أسرى حرب، ويسعى الاحتلال جاهدا إلى إطلاق وصف «سجناء أمنيين» عليهم للتملّص من مسؤولياته والتزاماته نحوهم، ولمنع تصنيف انتهاكاته بحقهم على أنها جرائم حرب. يورد الدليل هنا أبرز الحقوق القانونية والإنسانية التي تنتهكها سلطات الاحتلال بحق الأسرى الفلسطينين يجدر بالتغطيات الإعلامية لقضية الأسرى الاهتمام بها:

- صون الكرامة و الحرية الإنسانية.
- عدم ممارسة التعذيب.
- حق الأسير في الدفاع عن نفسه أو توكيل من يدافع عنه وحقه في الاطلاع على التهم المسندة إليه.
- حق الأسير في المحاكمة العادلة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً.
- حق قضاء عقوبته في سجون البلد المحتل و عدم نقله إلى سجون داخل « دولة الاحتلال ».
- حق الحصول على الغذاء الصحي.
- حق التواصل مع العالم الخارجي.
- حق مواصلة تعليمه الجامعي و الثانوي.
- حق الحصول على ملابس مرتين في السنة.
- حق الحصول على العلاج و الفحوصات الدورية.
- حق الإضراب لتلبية مطالبه.
- حق الأمان على شخصه و نفسه و ممتلكاته.
- حق الاجتماع مع أفراد أسرته إذا كانوا معتقلين في مكان واحد.
- حق إعداد أطعمته بنفسه.
- حق ممارسة شعائره الدينية والرياضة في أماكن مخصصة.
- حقه في إطلاق سراحه بعد انتهاء محكوميته.
- حقه في إطلاق سراحه في أي اتفاقية مع سلطات بلده.
- حقه في العودة إلى بيته و عدم إبعاده.
- حق الحصول على المخصصات المالية اللازمة.
- حق عدم سحب احتياجاته الشخصية أو مصادرتها.
- الحق في عدم مداهمة غرف الأسرى واقتحامها والاعتداء عليهم بالضرب و إطلاق الغازات السامة.
- الحق في عدم ممارسة سياسة التفتيش العاري.
- الحق في إعادة أعضاء الأسرى الشهداء ودفنهم وفق دياناتهم و تقاليدهم.
- حق عدم عزله مع جنائيين.
- حق الأسير في زيارة دورية مرتين شهرياً.
- حق الخروج في الهواء الطلق يومياً.

سياسات المصادر الصحفية والحصول على المعلومات الخاصة بالأسرى

ينبغي أن تعمد وسائل الإعلام إلى الاعتماد بالأساس على مصادر معمّقة وموثوقة ومتنوّعة في زوايا تناولها واختصاصها ضمن قضية الأسرى، وهنا نورد عدة محددات لاختيار المصادر الصحفية وموارد المعلومات المتعلقة بقضية الأسرى:

- محاولة الاعتماد على مصادر ميدانية فلسطينية حية للمعلومات بالدرجة الأولى، والتواصل المباشر مع المصادر الأولية، مثل محامي الأسرى وذويهم ولجان الدفاع عنهم، وكذلك الرصد المباشر للأحداث والوقائع والمحاكمات والإفراجات والمتابعة من الميدان.

- عدم الاكتفاء بمصادر إخبارية عالمية (وكالات الأنباء التقليدية الكبرى مثلاً) عن وقائع الاختطاف والتحقيقات والمحاكمات والأسر.

- أخذ المعلومات من الجهات الرسمية الفلسطينية المختصة بشؤون الأسرى على الأصعدة الحكومية والهيئات العامة، وبعض الجهات المختصة بذلك ضمن الفصائل الفلسطينية. إضافة إلى المراكز المتخصصة ومنظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون الأسرى، والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان بشكل عام، مع ملاحظة رصيد كل منها من المصداقية والموثوقية والجودة والكفاءة.

- اعتماد المعلومات من الهيئات والمنظمات واللجان الدولية، على أن تكون أعمالها مستقلة ومتحررة من تأثيرات سياسية موجّهة تخلّ بأعمالها، علاوة على ما يتخلّل انعقاد بعض الهيئات والمجالس الدولية من تناول لشؤون الأسرى (من قبيل مواسم انعقاد مجلس حقوق الإنسان ومقرّه جنيف).

- وسائل الإعلام المتخصصة ذات الجودة المهنية والمصداقية والملتزمة بحقوق قضية فلسطين وعدالتها بما فيها قضية الأسرى. والمصادر ذات الجودة والمصداقية ضمن مواقع التواصل الاجتماعي مع أهمية إخضاعها لمعايير التحقق والتثبّت.

- الخبراء والمختصون والباحثون، بما يقدّمونه من دراسات وبحوث وكتب وأوراق بحثية ومساهمات تخصصية ومشاركات عامة والاستضافات الإعلامية والتصريحات النوعية. وكذلك الأسرى المحررون من سجون الاحتلال، فبعضهم خبراء ومختصون بشؤون الأسرى.

- مواكبة الأحداث والتطوّرات والنشاطات والجهود المدنية والجماهيرية والإعلامية التي يقيمها المدافعون عن قضية الأسرى والمتضامنون معهم في فلسطين وحول العالم، وما يصدر من بيانات وبلاغات ومذكرات وعرائض وما ينتظم من تحرّكات وحملات.

חות הכיבוש הישראלי פרצו לתוך אוהל מחאה שהוצב
ברון כאות סולידריות עם השבויים הפלסטינים

التعامل الصحفي مع مصادر الاحتلال في شؤون الأسرى

يورد الدليل بعض المحددات للتعامل الصحفي مع مصادر الاحتلال المتعلقة بشؤون الأسرى كما يلي:

28/04/2017

יר הקודש הכבושה – סאנא

וכנות הידיעות הפלסטינית /מען/ מסרה כי כוחות הכיבוש הישראלי כבר פרצו הבו
תוך אוהל מחאה שהוצב במחנה אל-ערוב שבצפון חברון בגדה המערבית, כא
ולידריות עם השבויים הפלסטינים שבתוך המעצרים הישראליים .

ש לציין שהכוחות הישראליים כבר פרצו למחנה תוך כדי ירייה אינטנסיבית ובמקב
תחו הצעירים הפלסטינים בידוי אבנים .

אוי להוסיף שיותר מ-1500 שבויים פלסטינים ממשיכים עתה את שביתת הרעב שלה
ה היום השינם עשר ברציפות .

צד אחר עצרו חיילי הכיבוש הישראלי היום בשעות השחר /6/ צעירים פלסטינים אח
ריצה לעריהם, לכפריהם ולבתיהם שבבנות לחם, בג'נין וחברון שבגדה המערבית .

- تنشر قوات الاحتلال بلاغات دورية حول توغّلاتها في القرى والبلدات والأحياء السكنية، ومداهمة المنازل والاعتقالات وتكون بدورها مصدراً لوسائل الإعلام عن حصيلة الاعتقالات اليومية. ينبغي في مثل هذه المواد، التأكد من الأسماء والأرقام، والسعي إلى تنويع مصادر المعلومات التي ذكرناها في المحور السابق، وعدم الاكتفاء بمصادر الاحتلال.

- عدم الاستسلام لما ينشره إعلام الاحتلال فيما يتعلق بشؤون الأسرى كافة، أو أخذه كمسلمات وتناقله كما هو دون أن يخضع لإجراءات التحقق والتثبت والترجمة عن المصادر العبرية والتغيير اللازم في الرواية والمصطلحات. فالمعالجة التحريرية واجبة للتخلص من التعبيرات الخاصة بسلطات الاحتلال وإعلامه.

- تنشر سلطات الاحتلال ووسائل إعلامه أخباراً وتقارير عن الأسرى تتضمّن أحياناً ما يُزعَم أنها نتاج تحقيقات أجرتها أجهزة الاحتلال معهم أو عنهم. إنّ التعامل مع هذه الأخبار والتقارير يقتضي الوعي بأنها ليست مصدراً موثوقاً، وأنها قد تتضمّن في سياقها جزئيات مضلِّلة غير ملحوظة. ويتطلّب نشر المعطيات الواردة في هذه الأخبار والتقارير، معالجةً تحريرية شاملة.

- في حالة اقتباس تصريحات ونصوص عن مصادر الاحتلال وإعلامه، يَجدُر إما استبدال بعض المصطلحات من خلال الترجمة مباشرة فبدل «جيش الدفاع» جيش الاحتلال، أو بوضع معلومات توضيحية بين قوسيْن منعاً لتطبيع الحسّ العام مع بعض المصطلحات والتعبيرات. ولكن من الأوْلى في أغلب الحالات تضمين الفحوى دون الاقتباس النصي.

محددات الاستخدام الإعلامي للمصطلحات والتعبيرات في قضية الأسرى

- على المواد الصحفية والإعلامية المتعلقة بشؤون الأسرى أن تتحاشى استعمال المصطلحات والتعبيرات المضلِّلة والمُسيئة التي طوّرتها سلطات الاحتلال ودعايته، واعتماد ما يقابلها من المصطلحات والتعبيرات. يأتي ذلك مثلاً في نماذج من قبيل «عمل تخريبي» (عملية مقاومة)، «منظمات التخريب» (المقاومة)، «سجين أمني» (أسير)، «الإدارة المدنية» (سلطات الاحتلال، جيش الاحتلال).

- ينبغي تجنّب المصطلحات والتعبيرات التي من شأنها تطبيع الحسّ العام مع الاحتلال ، مثل «قوات الجيش» (قوات الاحتلال)، «جيش الدفاع» (جيش الاحتلال)، «قوات الشرطة» (شرطة الاحتلال)، «إلقاء القبض على» (اختطاف، اعتقال)، «السجناء» (الأسرى، أسرى حرب).

- من المهمّ تحاشي استعمال المفردات الخاصة التي صاغها الاحتلال لأسماء المناطق والمواقع التي يقتحمها ويعتقل منها، بكل ما فيها من تزييف، أو إرفاقها بالمفردات الأصلية إن تعذّر التخلّي عنها بالكامل. ومن الأمثلة على ذلك، «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية)، «السامرة» (شمال الضفة الغربية)، «الجدار الأمني» (جدار الاحتلال، جدار الفصل العنصري، جدار التوسع الاحتلالي).

- من المهمّ أن يسهم التناول الصحفي والإعلامي في تثبيت البدائل المناسبة لمصطلحات وتعبيرات غير مناسبة مما يأتي في مواد صحفية وإعلامية متعلّقة بشؤون الأسرى، وقد يكون ذلك بإرفاقها بالمفردات البديلة أو تفسيرها، مثلا «الاعتقال الإداري» أو «الأحكام الإدارية» (السجن دون محاكمة أو دون لائحة اتهام).

سياسات المواد الإعلامية المصوّرة الخاصة بالأسرى

يأتي شحّ المادة المصوّرة ضمن أبرز الصعوبات التي تواجه التغطيات الصحفية والمواد الإعلامية عن شؤون الأسرى. ويعود ذلك في الأساس إلى التعتيم الذي يفرضه الاحتلال على حياة الأسرى وتحكّمه الشديد بفرص التصوير، ويتطلب التعامل مع المادة المصورة عدة أمور من أهمها:

- الحرص على التحقّق من صحّتها وسلامتها من التزوير (من قبيل ما تنشره وسائل إعلام الاحتلال من صور ومشاهد يُزعَم أنها من داخل السجون خلال إضرابات الأسرى مثلاً) وعدم الالتزام بالسياقات التي ينشر الاحتلال ضمنها هذه المواد. ومن المهمّ التنبّه إلى مصداقية الصور والمشاهد الواردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب قواعد التحقق والتثبّت الرقمي.

- من المهمّ العناية بانتقاء الصور والمشاهد التي تعبّر بشكل أمين عن واقع الاعتقال والأسر والانتهاكات التي تتخلّلها، وإرفاقها بما يلزم من التوضيحات، واستشارة من عايش ظروف الأسر حول صحتها.

- يجدر اللجوء إلى التعبيرات الفنية والرسومية والإيحائية والمحاكاة التمثيلية لإبراز واقع الأسرى والأسيرات وتجاوز شحّ المادة المصوّرة. ويُنصَح بالاستفادة من المواد الرسومية التي تشتمل عليها المكتبات المتخصصة لدى جهات ومنظمات شؤون الأسرى.

- تتيح رسوم المعلومات الثابتة والمتحركة «إنفوغراف»، تقديم الحقائق والمعطيات التوثيقية والمعطيات الإحصائية عن قضية الأسرى وشؤونهم في قالب ميسّر وسهل للتناول والاستيعاب. ومن المهم إحداث توازن بالتركيز أيضاً على الجوانب الإنسانية ذات التأثير الوجداني المحرّك الذي تجسّده القصص الفردية والأبعاد الرمزية وتقديم الوجوه والأسماء وبعض المضامين المصوّرة.

- ضرورة أن يتم إنتاج المواد المصورة من جهات موثوقة وفي سياقات صحيحة، وخاصة الفيديوهات القصيرة، الوثائقيات، والقصص المصورة، وتجميع موادها الأولية.

التفاعل مع الحملات المتعلقة بالأسرى والمبادرة إليها

يجـدُر بالصحفييـن ووسـائل الإعـلام الاهتمـام بتغطيـة الحمـلات الإعلاميـة المتعلقـة بقضيـة الأسـرى ومما يحقـق ذلـك مثـلا:

- تحديد أيام أو ساعات للبث المشترك بشأن هذه القضية، خاصة خلال بعض التطوّرات والمواسم، وتبادل مواد إعلامية مختصة بشؤون الأسرى، بين الجهات المنتجة والمختصة، ووسائل الإعلام.

- إبراز وسوم (هاشتاغات) على الشاشات وفي وسائل الإعلام الجديد، تتعلّق بأحداث ومواسم وحملات.

- توفير مساحات مكانية و زمانية لنشر إعلانات تتعلّق بقضايا الأسرى كمساهمة تطوعية من جانب وسيلة الإعلام.

- تفاعل الصحفيين والفاعلين الإعلاميين عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع حملات ومواسم وإعادة بث مواد إعلامية.

- توفير خدمات الدعم الإعلامي والشراكات المتعددة، بين وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والأطر الشعبية لصالح قضية الأسرى.

- منح فرص التدريب والتأهيل والتطوير في المجالات الإعلامية للناشطين في مجال الأسرى، بمن فيهم الأسرى المحرّرون والأسيرات المحرّرات.

- تشجيع التأهيل التخصصي للصحفيين والإعلاميين المهنيين في شؤون الأسرى واستضافة الجهات المختصة بذلك في فعاليات تكوينية وتدريبية وورش عمل.

- عقد شراكات تعاون مهني وتخصصي في مجال الأسرى مع وسائل الإعلام الفلسطينية عموماً، والمختصة منها بشؤون الأسرى خصوصاً، بما في ذلك تبادل المحتوى ذي الصلة.

إضاءة

كل ما ذكر من سياسات إعلامية لتغطية قضية وشؤون الأسرى الفلسطينيين لدى الاحتلال الإسرائيلي هي جزء من كل، وهي متعلقة أكثر بالصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية والعربية والخطاب الفلسطيني الموجه إلى العالم. بالتأكيد هنالك الكثير من السياسات الإعلامية والمضامين المتعلقة بقضية الأسرى على مستوى الخطاب الإعلامي الفلسطيني الداخلي والخارجي ودور الإعلاميين والصحفيين فيه، ويبقى الباب مفتوحا لاجتهادات الصحفيين في الميدان وجهات الاختصاص التي تتابع تطورات ومجريات الأحداث المتعلقة بالأسرى.

فريق الإعداد:

حسام شاكر ◇ عمر أبو عرقوب

حول هذه السلسلة

سلسلة أدلّة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية حول فلسطين

كثيرًا ما يقع الإعلاميون أثناء تغطيتهم الإعلامية عن غير قصد في مصيدة من الأخطاء الإعلامية، واستخدام بعض المفاهيم المغلوطة أثناء تناولهم لشؤون القضية الفلسطينية.

تقترح هذه الأدلة الإعلامية مجموعة من محددات الخطاب الإعلامي المتعلق بالقضية الفلسطينية، والتي تساعدُ كلًّا من الإعلاميين والصحفيين والمؤسسات الإعلامية العاملة والمهتمة بالشأن الفلسطيني. وقد شارك في إعداد هذه السلسلة مجموعة من الأكاديميين والمستشارين الإعلاميين.

palmediaforum

www.palmediaforum.org

هذا الدليل

تعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين داخل سجون و معتقلات الاحتلال الإسرائيلي قضية إنسانية وقانونية ذات خصوصية ووزنٍ رمزيٍ ووطنيٍ بالنسبة للشعب الفلسطيني كونها تمس كل بيت وعائلة فلسطينية، والمحيط الاجتماعي المباشر لكل أسير وأسيرة؛ ويعد الأسرى بما يزيد على مئات الآلاف منذ منشأ الاحتلال ونكبة عام 1948 ويحملون في وعيهم خبرات شاقة من الأسر والاعتقال تبلورت معها تجارب الحركة الفلسطينية الأسيرة. كما أن قضيتهم تعتبر من أوضح التعبيرات على انتهاكات الاحتلال بحق الإنسان الفلسطيني، وكذلك على استمرارية قضية فلسطين وديمومتها بما تعبّر عنه من نضال وصمود وكفاح عادل.

وتأسيساً على ذلك؛ ثمة أهمية بالغة لتطوير التناول الإعلامي لقضية الأسرى كمّاً وكيفاً، وتحسين جودة الأعمال الصحفية والإعلامية ذات الصلة. حيث يقدم هذا الدليل المُوجَز مجموعة من السياسات الإعلامية المقترحة لتكون في متناول الصحافيين والإعلاميين والمؤسسات الإعلامية فيما يتعلق بتناول قضية الأسرى وتغطيتها من وجوهها المتنوِّعة وأبعادها المتعددة، لإيصال قضيتهم للعالم أجمع.

سلسلة دليل عمل الصحفيين
والمؤسسات الإعلامية حول فلسطين

منتدى فلسطين الدولي للإعلام والاتصال "تواصل"
palmediaforum.org

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
asra-ps.com

مركز رؤية للدراسات السياسية
vision-pd.org